The Word For Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 John 3:24–4:10	رسالة يوحنَّا الأولى 3: 24 4: 10
#C2635_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 435
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الرَّابِع وَالعِشْرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 24:

وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا.

إذًا، كَيْفَ نَعْلَمُ أنَّ اللهَ الحَيَّ ثابِتٌ فينا وَأنَّنا ثابِتونَ فيه؟ يُجيبُ الرَّسولُ يُوحَنَّا عَنْ هَذا السُّؤالِ قائِلًا: "بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا". فَالرُّوحُ القُدُسُ السَّاكِنُ في المُؤمِنِ هُوَ الذي يُعْطيهِ اليَقينَ مِنْ جِهَةِ ثَباتِ اللهِ فيه.

لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 1: 14 إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ "عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ المُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ". فَقَدْ خُتِمْنا، يا أحِبَّائي، بِرُوحِ المَوْعِدِ القُدُّوس. والخَتْمُ هُوَ عَلامَةٌ مُلْكِيَّةٍ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، مَا دامَ اللهُ هُوَ الذي خَتَمَنا بِخَتْمِ الرُّوحِ القُدُسِ فإنَّنا لَهُ بالكَامِل.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى العَالَمِ.

كانَ يَسوعُ قَدْ قالَ في عِظَتِهِ على الجَبَلِ (وَتَحْديدًا في إنْجيل مَتَّى 7: 15): "اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!" وَهَذا يُرينا أنَّنا قَدْ لا نَتَمَكَّنُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّبِيِّ الكَاذِبِ مِنْ خِلالِ مَظْهَرِهِ أوْ شَكْلِهِ الخارِجِيِّ. فَهُوَ قَدْ يَظْهَرُ كَالحَمَلِ الوَديعِ مَعَ أنَّهُ ذِئْبٌ مُفْتَرِسٌ.

وَلِكَيْ يَتَمَكَّنَ النَّبِيُّ الكَاذِبُ مِنْ خِداعِ النَّاسِ فإنَّهُ يَخْلِطُ الكَذِبَ بالصِّدْق. وَهَذا يُعيدُ إلى أذْهانِنا مَا فَعَلَهُ الشَّيْطانُ مَعَ حَوَّاء حينَ قالَ لَها: "أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الجَنَّةِ؟" وَمَعَ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ قَدْ تَبْدو مُشابِهَةً للكَلِماتِ التي قالَها اللهُ لآدَمَ، فإنَّها تَخْتَلِفُ عَنْها. فَقَدْ قالَ اللهُ لآدَمَ: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".

وَعِنْدَما جَرَّبَ الشَّيْطانُ يَسوعَ في البَرِّيَّةِ قالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ

رِجْلَكَ»". وَلَكِنَّهُ كانَ هُنا قَدْ أَفْرَغَ الكَلامَ مِنْ مَضْمونِهِ. وَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ غَالِبًا. فَهُمْ يَخْلِطونَ الباطِلَ بالحَقِّ، وَيَقْتَبِسونَ آياتٍ خَارِجَ سِياقِها الصَّحيح.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يُوْصينا قائِلًا: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟" وَلَكِنْ لِماذا يُقَدِّمُ الرَّسولُ يوحَنَّا هَذِهِ الوَصِيَّةَ للمُؤمِنين: "لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى العَالَمِ". وَكَما أنَّ هَذِهِ الوَصِيَّةَ كانَتْ لازِمَةً في القَرْنِ الميلادِيِّ الأوَّلِ، فإنَّها لازِمَةٌ أيضًا في وَقْتِنا هَذا. فَهُناكَ عَقائِدُ زَائِفَةٌ لا حَصْرَ لَها الآن. وَهُناكَ مُعَلِّمونَ كَذَبَة أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضى في تَاريخِ البَشَرِيَّةِ.

فَعلى سَبيلِ المِثالِ، إذا نَصَحَكَ أحَدُ القادَةِ الرُّوحِيِّينَ بِعَدَمِ قِراءَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ لأنَّهُ عَسِرُ الفَهْمِ، فاعْلَمْ أنَّ هَذا القائِدَ مُعَلِّمٌ زَائِفٌ وَكاذِبٌ. وَفي أغْلَبِ الأحْيانِ فَإنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة يَنْصَحونَ النَّاسَ بِقِراءَةِ مُؤَلَّفاتِهِمْ وَكُتُبِهِمْ بِدَعْوى أنَّها تُغْنيهِمْ عَنْ قِراءَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ. وَلَكِنَّ كَلامَهُمْ هَذا بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الحَقيقَةِ. لِذلكَ فإنَّنا نُشَجِّعُكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، على قِراءَةِ كَلِمَةِ اللهِ كُلَّ يَوْمٍ. فَاللهُ يُريدُ أنْ يُخاطِبَكَ شَخْصِيًّا مِنْ خِلالِ كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ. وَمَعَ أنَّكَ قَدْ تَسْتَعينُ بِكُتُبٍ تَفْسيريَّةٍ فإنَّ هَذا لا يُغْنيكَ عَنْ قِراءَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ بِنَفْسِكَ واكْتِشافِ مَا يُريدُ اللهُ الحَيُّ أنْ يَقولَهُ لَكَ وَأنْ يُعَلِّمَكَ إيَّاه.

لِذلكَ، عِنْدَما تَقْرَأُ أحَدَ الكُتُبِ، لا تَقْبَلْ مَا جاءَ فيهِ كَما لو كَانَ أمْرًا لا يَقْبَلُ الجَدَل، بَلْ افْحَصْ كُلَّ تَعْليمٍ في ضَوْءِ ما يُعَلِّمُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ. فَإنْ كَانَ التَّعليمُ مُوافِقًا لِكَلِمَةِ اللهِ، يُمْكِنُكَ أنْ تَقْبَلَهُ. أمَّا إذا كانَ التَّعليمُ مُناقِضًا لِكَلِمَةِ اللهِ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَرْفُضَهُ. فَاللهُ القَديرُ لا يُناقِضُ نَفْسَهُ. وَكَلِمَةُ اللهِ لا تُناقِضُ نَفْسَها. وَنَحْنُ نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ سَأَلْنا اللهَ أنْ يُعَلِّمَنا الحَقَّ، وَأنْ يُرْشِدَنا، وَأنْ يُعْطينا القُدْرَةَ على تَمْييزِ التَّعْليمِ الصَّحيح مِنَ التَّعليمِ الزَّائِفِ.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الثَّاني:

بِهذا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ،

إذًا، هَذا هُوَ، عَزيزي المُستمِع، الاخْتِبارُ الحَاسِمُ لأيِّ رُوْحٍ وَأيِّ تَعْليمٍ رُوْحِيٍّ. فَكُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ كُلَّ رُوْحٍ يَعْتَرِفُ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح (أوِ المَسِيَّا) الذي جَاءَ في الجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةَ قَدْ يُعَلِّمونَ الكَثيرَ مِنَ الأُمورِ الرُّوحِيَّةِ الصَّحيحَةِ. وَلَكِنَّ السُّؤالَ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: هَلْ يَعْتَرِفُ هَؤلاءِ أنَّ يَسوعَ هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد؟

وَيُتابِعُ يوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائِلًا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ:

وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ المَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي العَالَمِ.

إذًا، هَذا هُوَ الوَجْهُ الثَّاني للمَسْأَلَةِ. فَقَدْ رَأَيْنا أنَّ "كُلَّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ". وَبِسَبَبِ أهميَّةِ هَذا المَوْضوع، فإنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يُعيدُ تَأكيدَهُ بِطَريقَةٍ أُخرى فَيَقول: "وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ". فَحَقيقَةُ التَّجَسُّدِ (أيْ حَقيقَةُ بَشَريَّةِ يَسوعَ) هِيَ الحَقيقَةُ المَرْكَزِيَّةُ العُظْمى في العَقيدَةِ المَسيحيَّةِ.

وَلتأكيدِ خُطورَةِ ذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ يُوحَنَّا: "وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ المَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي العَالَمِ". وَلا عَجَبَ في ذَلِكَ يا صَديقي! فَنَحْنُ نَسْمَعُ أُناسًا كَثيرينَ يَتَحَدَّثونَ عَنْ يَسوعَ بِكَلِماتٍ مَقْبولَة. وَلَكِنَّ السُّؤالَ الجَوْهَرِيَّ هُوَ: هَلْ يَعْتَرِفونَ بِه بِصِفَتِهِ اللهَ المُتَجَسِّد؟

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ يوحَنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 4: 4:

أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي العَالَمِ.

وَهَذا يُعيدُنا، يا أحِبَّائي، إلى ما قالَهُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ الرَّابِعِ وَالعِشْرينَ مِنَ الأصْحاحِ الثَّالِثِ إذْ نَقْرَأ: "وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا". فَالرُّوحُ القُدُسُ يَسْكُنُ في كُلِّ شَخْصٍ لَحْظَةَ إيمانِهِ بيسوعَ المَسيح. وَكَما يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ هُنا فإنَّ الذي فينا (أي الرُّوحَ القُدُسَ) أعْظَمُ مِنَ الرُّوحِ الذي في العَالَم. فالرُّوحُ الذي في العَالَمِ هُوَ رُوْحُ ضِدِّ المَسيح.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الخَامِس:

هُمْ مِنَ العَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يَتَكَلَّمُونَ مِنَ العَالَمِ، وَالعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كَثيرينَ يُسَرُّونَ بِسَماعِ مَا يَقولُهُ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة لأنَّ رِسالَتَهُمْ تَتَمَتَّعُ بِشَعْبِيَّةٍ وَاسِعَةٍ، وَلأنَّها تَقولُ لَهُمْ مَا يَرْغَبونَ في سَماعِهِ. وَعلى النَّقيضِ مِنْ ذَلِكَ، اسْتَمِع، إلى مَا يَقولُهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 4: 1 4: "أَنَا أُنَاشِدُكَ إِذًا أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ، العَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ: اكْرِزْ بِالكَلِمَةِ. اعْكُفْ عَلَى ذلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِّخ، انْتَهِرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. لأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لاَ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ

مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةٌ مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الخُرَافَاتِ". وَهَذا يُرينا، يا أَحِبَّائي، ضَرورَةَ الصَّلاةِ إلى اللهِ كَيْ يُعْطينا رُوْحَ تَمْييزٍ للأَرْواحِ وَالتَّعاليم.

ثُمَّ يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 6:

نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هذَا نَعْرِفُ رُوحَ الحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمِع، أنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يَتَكَلَّمُ بالأَصالَةِ عَنْ نَفْسِهِ وَبالنِّيابَةِ عَنِ الرُّسُلِ جَميعًا فَيَقول: "نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا". وَما يَزالُ هَذا الأَمْرُ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ إِنْسانٍ في وَقْتِنا الحَاضِرِ. فَالذي يَقْبَلُ كَلِمَةَ اللهِ الحَيَّة هُوَ مَوْلودٌ حَقًّا مِنَ اللهِ. أَمَّا الذي لا يَقْبَلُ الكِتابَ المُقَدَّسَ بِوَصْفِهِ كَلِمَةَ اللهِ فإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللهِ. وَيَقولُ يُوحَنَّا هُنا إِنَّ الرُّسُلَ كَانُوا يَعْرِفونَ رُوْحَ الحَقِّ وَرُوْحَ الضَّلالِ مِنْ خِلالِ هَذا المِحَكِّ: "مَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا".

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأَصْحاح الرَّابع وَالعَدَدَيْن السَّابع وَالثَّامِن:

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ المَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

نَحْنُ هُنا أَمامَ طَريقَةٍ أُخرى تُساعِدُنا على مَعْرِفَةِ رُوْحِ اللهِ. فَالمَوْلودُ مِنَ اللهِ هُوَ شَخْصٌ مُحِبٌّ. فالمَحَبَّةِ هِيَ مِنَ اللهِ. لِذلكَ، إِنْ كانَ المَرْءُ مَوْلودًا مِنَ اللهِ، لا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ ثَمَرُ الرُّوحِ في حَياتِهِ مِنْ خِلالِ مَحَبَّتِهِ للآخَرين. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإِنَّ البُرْهانَ الحَقيقيَّ على أَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ ثابِتٌ فيكَ هُوَ المَحَبَّة.

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ عَنِ أَهَمِيَّةِ المَحَبَّةِ فَقالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أَهْلِ كورِنثوس 13: 1 8: "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا. المَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. المَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. المَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوء، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. المَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا".

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر مِنَ الأَصْحاح نَفْسِهِ: "أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ المَحَبَّةُ".

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحَنَّا 15: 26: "وَمَتَى جَاءَ المُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي". لِذلكَ فإنَّ المُؤمِنَ الحَقيقيَّ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّهُ مَوْلودٌ مِنْ رُوْحِ اللهِ مِنْ خِلالِ شَهادَةِ الرُّوحِ القُدُس ليسوعَ المَسيح. كَذلِكَ، فإنَّ المُؤمِنَ الحَقيقيَّ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّهُ مَوْلودٌ مِنْ رُوْحِ اللهِ مِنْ خِلالِ ثَمَرِ الرُّوحِ في حَياتِهِ وَلا سِيَّما المَحَبَّة.

لِذلكَ يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ هُنا: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ المَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ". وَالكَلِمَةُ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ يوحَنَّا هُنا بِمَعْنى "مَحَبَّة" تُشيرُ إلى المَحَبَّةِ المُضَحِّيَةِ التي تُحاكي مَحَبَّةَ يَسوعَ المَسيح لَنا. فَهُناكَ ثَلاثُ كَلِماتٍ في اللُّغَةِ اليونانِيَّةِ يُمْكِنُنا أنْ نُتَرْجِمَها: "مَحَبَّة". فَهُناكَ المَحَبَّةُ الجَسَدِيَّةُ، وَهُناكَ المَحَبَّةُ العَاطِفِيَّةُ، وَهُناكَ المَحَبَّةُ العَميقَةُ التي تَجْعَلُ المَرْءَ مُسْتَعِدًّا للتَّضْحِيَةِ مِنْ أجْلِ الآخَر.

وَما أكْثَرَ الأشْخاصَ الذينَ يَخْدَعونَ أنْفُسَهُمْ وَالآخَرينَ بِمَحَبَّتِهِمْ التي لا تَعْدو عَنْ كَوْنِها مَحَبَّةً سَطْحِيَّةً أوْ جَسَدِيَّةً فَقَط. وَنَحْنُ قَدْ نَسْتَخْدِم الكَلِمَة "مَحَبَّة" لِوَصْفِ أُمورٍ كَثيرَة. فَقَدْ يَقولُ المَرْءُ إنَّهُ يُحِبُّ طَعامًا مَا، وإنَّهُ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ وَأطْفالَهُ، وَإنَّهُ يُحِبُّ اللهَ. أمَّا اللُّغَةُ اليُونانِيَّةُ فَإنَّها تُمَيِّزُ بينَ أنْواعِ المَحَبَّةِ باسْتِخْدامِ ثَلاثِ كَلِماتٍ مُخْتَلِفَة هِيَ "إيروس" (eros) و "فيليو" (phileo) و "أغابي" (agape).

والكَلِمَةُ "إيروس" (باليونانِيَّة) تُعَبِّرُ عَنِ المَحَبَّةِ الأنانيَّةِ كَأنْ تُحِبَّ شَخْصًا بِسَبَبِ المَنافِعِ أوِ الأشياءِ التي يُمْكِنُكَ الحُصولُ عليها مِنْه. لِذَلِكَ فإنَّها مَحَبَّةٌ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ الذَّاتِ.

أمَّا الكَلِمَة "فيليو" (باليونانيَّة) فإنَّها تُعَبِّرُ عَنِ المَحَبَّةِ المُتبادَلَةِ. فَأنا قَدْ أُحِبُّكَ لأنَّنا قَدْ وَصَلْنا إلى تَفاهُمٍ حَوْلَ أُمورٍ كَثيرَة، أوْ لأنَّ هُناكَ شَيْئًا يَجْمَعُنا.

أمَّا الكَلِمَة "أغابي" فَهيَ تَرْجَمَة لِمَفْهومٍ جَديدٍ جَاءَ بِهِ يَسوعُ نَفْسُهُ. وَعِنْد صِياغَةِ كَلِمَةٍ جَديدَةٍ فإنَّها تَحْتاجُ إلى شَرْحٍ لِكَيْ يَفْهَم النَّاسُ مَعْناها وَكَيْفِيَّة اسْتِخْدامِها. وَمَحَبَّةُ "الأغابي" هِيَ مَحَبَّة باذِلَة وَمُضَحِّيَة لأنَّها تَتَمَحْوَرُ لا حَوْلَنا نَحْنُ، بَلْ حَوْلَ الآخَرين. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّها مَحَبَّةٌ مِعْطاءَةٌ لأنَّها لا تَنْتَظِرُ شَيئًا بالمُقابِل. وَهَذِهِ هِيَ المَحَبَّةُ التي أحَبَّنا اللهُ بِها، وَالتي يُريدُنا أنْ نَمْتَلِكَها. بَلْ إنَّ يُوحَنَّا يَقول: "وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ". بِمَعْنًى آخَر، فإنَّ المَحَبَّةَ تُعَبِّرُ عَنْ طَبيعَةِ اللهِ الحَيِّ. فَهُوَ مَحَبَّة.

ثُمَّ يَقولُ يوحَنَّا الرَّسول في رِسالَتِهِ الأولى 4: 9:

بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الوَحِيدَ إِلَى العَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.

إذًا، كَيْفَ يُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تَعْلَمَ يَقينًا أنَّ اللهَ يُحِبُّكَ؟ إنَّ مَا فَعَلَهُ اللهُ لأجْلِكَ يَكْفي لإثباتِ مَحَبَّتِهِ على نَحْوٍ لا يَرْقى إليهِ شَكٌّ. وَهَذا هُوَ مَا يُريدُ يُوحَنَّا أنْ يَقولَهُ لَنا هُنا: "بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أنَّ اللهَ قَدْ أرْسَلَ ابْنَهُ الوَحِيدَ إلَى العَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ". لِذلكَ، عِنْدَما يُحاوِلُ الشَّيْطانُ أنْ يُشَكِّكَكَ في مَحَبَّةِ اللهِ لَكَ لا تَسْتَمِع إليهِ، بَل انْظُرْ إلى الصَّليبِ. فَعلى الصَّليبِ أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فينا.

وَأخيرًا، يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 10:

فِي هذَا هِيَ المَحَبَّةُ: لَيْسَ أنَّنَا نَحْنُ أحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أنَّهُ هُوَ أحَبَّنَا، وَأرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ هُوَ الذي أخَذَ زِمامَ المُبادَرَةِ بأنْ أحَبَّنا وَأرْسَلَ ابْنَهُ يَسوعَ كَفَّارَةً لِخَطايانا. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ لِكَيْ نَتَمَتَّعَ بِمَحَبَّتِه الفائِقَةِ هَذِهِ هُوَ أنْ نَقْبَلَ يَسوعَ مُخَلِّصًا وَرَبًّا على حَياتِنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ يُوحنَّا الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تَكونَ عَامِلًا بالكَلِمَةِ، لا سَامِعًا فَقَطْ خَادِعًا نَفْسَكَ. فَلا يَكْفي أنْ تَقولَ إنَّكَ تُحِبُّ اللهَ، بَلْ يَجِبُ عليكَ أنْ تُبَرْهِنَ على مَحَبَّتِكَ لَهُ بأنْ تَعْمَلَ بِكُلِّ مَا يُوْصيكَ بِهِ. لِذلكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَعْمَلَ رُوْحُ اللهِ في قَلْبِكَ وَذِهْنِكَ وَحَياتِكَ، وَأنْ يُذَكِّرَكَ بِكُلِّ الحَقِّ الذي تَتَعَلَّمُهُ مِنْ خِلالِ دِراسَتِكَ لِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَة. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَسْلُكَ في حَياتِكَ المَسيحيَّةِ بأمانَةٍ كُلَّ يَوْمٍ. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ، وَأنْ يَكونَ مَعَكَ، وَأنْ يُعْطيكَ يَوْمًا رَائِعًا لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!